بغداد ست سنوات بدون خليفة
(198 هـ 813 م / 204 هـ - 819 م)

د. لطيف خلف محمد
قسم التأريخ - كلية الآداب

د. عبد الجبار محمود شريمص
قسم التاريخ - كلية التربية

جامعة الانبار

المقدمة

تناول البحث دراسة حقبة مهمة من تاريخ بغداد حاضرة الخلافة العباسية للفترة من (198-204هـ) إذ شهدت المدينة عقب وفاة الخليفة الأمين فراغا سياسيا كبيرا إذ ان الخليفة الجديد المأمون الذي كان في خراسان آنذاك بقي في مدينة مرو واتخذها مدينة بديلة عن بغداد لادارة شؤون الخلافة وربما كانت هناك جملة من الأسباب التي دفعته للبقاء تمثلت بخشيته من أهل بغداد اذ تخوف من موقفهم منه لما جرى للخليفة الأمين واجتياح المدينة من قبل قواده طاهر بن الحسين وهرثمة بن أعين وما الحقوا بها من الدمار هذا فضلا عن بعض الاجراءات الادارية التي اتخذها المأمون وكانت لها ردة فعل عكسية من قبل أهل بغداد .

وحاولنا من خلال هذا البحث ان نتلمس أوضاع بغداد السياسية والاجتماعية وحالة الفوضى التي عمت بغداد وانعكاساتها على أمن الدولة , كما حاولنا أن نتلمس دور ابراهيم بن المهدي الذي عين لسد الفراغ السياسي الذي شهدته المدينة ومن ثم تطرقنا إلى عودة الخليفة إلى بغداد الحاضرة السياسية وموقف أهل بغداد منه .

حركة أبو السرايا

عانت الأقاليم العربية من الفوضى السياسية وضعف السلطة المركزية بعد الحرب الأهلية التي حدثت بين الأمين والمأمون فضلاً عن بقاء الخليفة المأمون في خراسان بعيداً عن حاضرة أباه وأجداده بغداد وتسيير دفة الأمور بنفسه فقد كان ينوب عنه الحسن بن سهل الذي لم يكن مرغوب فيه بسبب سياستة الفارسية فاستغلت بعض العناصر الطموحة فأعلنت معارضتها للحكم العباسي (1) ولقد أثارت سياسة الخليفة المأمون وتحيزه للفرس غضب أهل العراق ومن بني هاشم فأشاعوا بأن بني سهل قد حجبوا الخليفة و أستبدوا بالرأي دونه .

لهذا نجد أن أول ثورة قامت ضد الخليفة المأمون كانت ثورة عربية عراقية تزعمها قائد عربي أسمه أبو السرايا * وكان مركزها مدينة الكوفة جنوب العراق الذي كان أحد قادة القائد العربي يزيد بن مزيد وقاتل معه الخرمية ومات يزيد فكان أبو السرايا مع أبنه الحارث مع جيش الخليفة محمد الأمين فأستماله هرثمة بن أعين وألحق به ولما قتل الخليفة الأمين ماطله هرثمة في دفع أرزاقه وأتباعه فغضب (2) . وفي هذه الأثناء تلتقي طموحات أبو السرايا مع ثائر آخر وهو أبن طباطبا * والذي تظهر بعض الروايات من أنه كان يفكر بالسلطة قبل أن يتصل مع أبو السرايا إذ يذكر الأصفهاني (3) انه كان يقرب الناس ويكلمهم في هذا الشأن ولقد التقت مصالح الطرفين في العمل الجماعي فأبو السرايا كان يبحث عن غطاء شرعي لثورته إذ أنه مهما بلغ من سطوة وقوة لا يمكن أن يعلن ثورة دون أن يكون له شخصية من أهل البيت حتى يستطيع أن يكسب تعاطف الناس مع حركته وذلك لأن الناس قد درجوا على الولاء للعباسيين ولا يمكن أن ينضموا إلى حركة ضدهم فكان يميل الكثير من أنصار العلويين إلى من كان يحاول الدفاع عن العلويين والمطالبة بحقوقهم إذا ما علمنا من أن الكوفة كانت معقل كل الثورات العلوية لذلك نلاحظ من أن أبو السرايا قد رفع الشعار التقليدي الذي رفعه العلويين وأنصارهم وهو الرضا من آل محمد . في حين أن بن طباطبا كان بحاجة إلى قائد قوي يقوم بدعوته لذلك فأن المصالح قد جمعت بين الطرفين مما أدى إلى قيام حركة أبو السرايا . وبعد أن أضفى أبو السرايا الصفة الشرعية على حركته فقد أعلن العصيان على العباسيين في الكوفة بأسم أبن طباطبا (4) وقد أستولى أبن طباطبا على الكوفة وطرد الوالي العباسي الفضل بن العباس (5) وعندما علم الحسن بن سهل في ذلك أرسل جيش قوامه عشرة آلاف فارس وراجل وتمكن أبن طباطبا بمساعدة أهل الكوفة من ألحاق هزيمة منكرة بالجيش العباسي الذي كان بقيادة زهير بن المسيب الضبي ، وأشتياح عسكرهم (6) وأنتصر على قوة عباسية أخرى بقيادة عبدوس بن محمد بن أبي خالد الذي قتل في المعركة وفي خضم هذه الأنتصارات مات أبن طباطبا

ISSN 1995-8463

فجأة (7) ولقد كان موت أبن طباطبا بهذه الفاجئة تساؤلات وأختلاف بين المؤرخين ، فالطبري (8) يتهم أبو السرايا صراحة في سمه إذ يقول (مات محمد بن ابراهيم أبن طباطبا فجأة ، فذكر أن أبا السرايا سمه) ويؤيده أبن الأثير (9) فيما قال الأصفهاني (10) بأن وفاته كانت طبيعية نحو قوله (وكان محمد بن ابراهيم عليلاً علته التي مات فيها) ومهما يكن من أمر فأن أبن طباطبا قد مات لذلك خرج أبو السرايا إلى الناس ونعى إليهم وفاة ابن طباطبا . ثم بعد ذلك كانت البيعة من بعده إلى محمد بن محمد بن زيد (11)ويظهر أن هذا التعيين كان الظهار الشرعية على الحركة لكن كان صاحب السلطة الفعلية هو أبو السرايا الذي كان ينفذ الأمور ويولي من يشاء ويعزل من يشاء حسب هواه . (12) وقد توالت انتصارات أبو السرايا على القوات العباسية و تحرك نحو واسط وأصطدم بالقوة العباسية بقيادة سعيد الحرشي والي واسط فألحق أبو السرايا بها هزيمة منكرة (13) وفي رواية أن القائد أبو السرايا محمد بن اسماعيل الحسيني ألحق هزيمة منكرة بقوة عباسية أخرى بقيادة المغناء الباهلي في ساباط المدائن (14) .

ولقد توسعت حركة أبو السرايا وشملت مدن وأقاليم خارج العراق . فقد سيطر أبراهيم بن موسى بن جعفر الحسيني على اليمن بدون قتال إذ تركها الوالي أسحاق بن موسى العباسي (15) .

في حين سيطر زيد بن موسى بن جعفر الحسيني على البصرة والأهواز (16) .

وسيطر الحسن بن الحسين الأفطس العلوي على مكة ، وأمره أبو السرايا على موسم الحج عام 199 هـ . (17) وعين أيضا محمد بن سليمان الحسيني والياً على المدينة وعين على واسط جعفر بم محمد بن زيد العلوي (18) . وربما تكمن خطورة حركة أبو السرايا على الخلافة العباسية لا بحجم الخسائر التي ألحقت بالخلافة في تعيين الولاء على الأقاليم وكذلك ضرب اسمه على السكة وأن دل على شيء فإنما يدل على قوة الحركة واستقلالها التي مثلت خطراً حقيقياً على الخلافة العباسية .

لقد أثبت الحسن بن سهل فشله في إدارة الصراع مع أبي السرايا ، لذلك أضطر الخليفة المأمون إلى اللجوء إلى القائد هرثمة بن أعين المبعد عن المسرح السياسي ، والذي كان في طريقه إلى خراسان ، لمقابلة الخليفة المأمون ، كونه كان ساخطاً على سياسة الخليفة في تقريبه آل سهل ، وأطلاق أيديهم في حكم العراق والمشرق (19) . وقد سار هرثمة لمواجهة حركة أبي السرايا . وقد أعطاه الحسن بن سهل صلاحيات واسعة وخوله في أختيار القادة وأطلق له الأموال الكافية (20) . وفي الوقت نفسه وجه الحسن بن سهل قوة أخرى بقيادة علي بن ابي سعيد إلى البصرة عن طريق المدائن و واسط أستطاع القائد هرثمة من ألحاق هزائم بقوات أبي السرايا مما أضطره إلى دخول الكوفة وقام بنهب دور العباسيين وأموالهم وفي هذه الأثناء تأخر هرثمة عن دخول الكوفة من أجل إعادة ترتيب قواته (21) . لذلك أضطر أبو السرايا للهرب من الكوفة عام 200 هـ وربما كان يريد الذهاب إلى الجزيرة قريباً من قبيلته فأتخذ طريق القادسية ثم سار إلى واسط وفي هذه الأثناء داهمته قوة عباسية بقيادة أبي الحسن المأموني فأصطدم الفريقان وانهزم أبو السرايا في المعركة وأصيب بجروح بليغة هرب على أثرها إلى جلولاء إلا أنه لم يتمكن من الدخول إلى الجزيرة إذ أن العباسيين تمكنوا من ألقاء القبض عليه (22) وأرساله إلى الحسن بن سهل فلما دخل عليه قال له ابو السرايا أستبقني أصلح الله الأمير قال لا أبقى الله علي أن أبقيت عليك ، فأمر به فضربت عنقه وكان شديد الجزع عند مقتله وصلب على جسري بغداد . أما مصير محمد بن زيد العلوي فقربه الحسن بن سهل وقال له لا خوف عليك لعن الله من أغرك (23) .

وتتفق أغلب المصادر على أن الحسن بن سهل قد أرسله إلى خراسان وعفا عنه الخليفة المأمون لحداثة سنه (24) .

وهكذا انتهت حركة ابو السرايا في العراق بعد أن أقلقت السلطة العباسية واستطاعت أن تبسط نفوذها على أجزاء واسعة من العراق والأقاليم المجاورة وقد فشلت كل محاولات الحسن بن سهل من القضاء عليها حتى أستعان بالقائد العربي هرثمة بن أعين فتمكن من القضاء عليها .

موقف القادة العرب من بقاء الخليفة المأمون خارج بغداد :

أن بقاء الخليفة المأمون في مرو واستئثار الفضل بن سهل في تدبير الأمور قد أثار حفيظة وامتعاظ العديد من القادة العرب وكان من أبرزهم هرثمة بن أعين ونصر بن شبث ونعيم بن خازم بن خزيمة التميمي وعبد الله بن مالك الخزاعي ويحيى بن عامر معارضتهم لسياسة الخليفة المأمون بأبعاده عن العراق والاستئثار بخراسان (25) وكان أبرز هؤلاء القادة هو هرثمة أبن أعين فما فرغ هرثمة أبن أعين من قتال أبو السرايا أراد أن يتوجه إلى الخليفة المأمون (26) بمرو ليطلعه على حقيقة الحال وما ينكره الناس عليه من أستبداد الفضل بن سهل على أمره (27) أما الفضل بن سهل فكان لا يريد أن يقدم هرثمة أبن أعين إلى الخليفة المأمون حتى لا يفسد عليه ما كان يخطط له (28) فأرسل كتباً موقعة من الخليفة المأمون يأمره فيها بالرجوع وأن يلي الشام والجزيرة فأبى وأراد أن يعلم أمير المؤمنين ما يدبر له الفضل بن سهل إذا قال لا أرجع حتى ألقى أمير المؤمنين أدلالا منه عليه لما كان يعرف من نصيحته له ولا يدعه حتى يرده إلى بغداد دار خلافة آبائه وملكهم ليتوسط سلطانه ويشرف على أطرافه (29) ولما وصل هرثمة مرو خشي الحسن بن سهل أن يكتم خبر وصوله عن الخليفة المأمون لذلك أمر في أن تضرب الطبول كي يسمعها المأمون فلما سمعها سأل فقالوا هرثمة جاء يبرق ويرتعد وظن هرثمة أن قوله مقبول (30) أما الفضل بن سهل فقد أخبر الخليفة المأمون قائلاً : أن هرثمة بن أعين ظاهر عليك عدوك ودس أبا السرايا وهو جندي من جنوده حتى عمل ما عمل وقد رجع إلى باب أمير المؤمنين يظهر القول الغليظ ويتواعد بالأمر الجليل وقد أشرب قلب الخليفة المأمون منه ما أشرب فلم يسمع منه كلمة (31) وكان شخوص هرثمة بن أعين إلى خراسان 201هـ فلما دخل على الخليفة كلمه بكلام غليظ وكان معه يحيى بن عامر بن أسماعيل الطرفي فقال السلام عليك يا أمير الكافرين فأخذته السيوف بمجلس المأمون فقال له هرثمة قدمت هذا المجوسي على أولياءك

وأنصارك أي – الفضل بن سهل – فأمر به وفوجئه عنقه وديست بطنه وسحب بين يديه (32) وتقدم الفضل إلى أعوانه للتغليظ عليه والتشديد ومكث في حبسه أياماً ثم دسوا إليه وقتلوه وقالوا أنه مات (33)و يذكر الجهشياري (34) أن الذي كان مع هرثمة بن أعين هو محمد بن سعيد بن عامر أحد قادة هرثمة حيث قال السلام عليك يا أمير المنافقين وضربه ذوا الرئاستين حتى قتله وبهذا أنتهت مسيرة هذا القائد العربي الذي ذهب ضحية موقفه من محاولة نقل الخلافة من بغداد إلى خراسان .

وكان الخليفة المأمون يقول للفضل : ينبغي أن تحضر نعيم بن خازم ، فأنه وجه من الوجوه وله سابقة وجلالة ورياسة ، فتناضره فيما أجمعناه من هذا الأمر فأحضره الفضل بحضرة الخليفة المأمون . وعرفه بما عزم عليه ، ورغبه فيه . وذكره ما يلزم من الأنقياد له ، فأبى ذلك نعيم ، وذكر ما كان منه ، ومن سلفه في نصرة الدولة الهاشمية ، وما وصلوا أليه بها من العز والأمن والثروة والجاه ، وما يلقوه فيها من الحماية . وبذل الهمة ومقارعة الأعداء . وأنه لا يقبل الضيم ، ولا يسمح بطاعة من كان يسفك دمه . ويدفعه بما يلتمسه ويقارعه دونه . فكلمه الفضل في ذلك ، وخلط له ليناً وغلظة فقال له نعيم إنك تريد أن تزيل الملك عن بني العباس إلى ولد علي . (35) ثم تحتال عليهم فتصير الملك كسرويا ، ولولا أنك أردت ذلك لما عدلت عن لبس علي وولده وهي البياض إلى الخضرة وهي لباس كسرى والمجوس ، ثم أقبل على المأمون فقال الله الله يا أمير المؤمنين لا يخدعنك عن دينك وملكك فأن أهل خراسان لا يحبون إلى بيعة رجل تقطر سيوفهم من دمه فقال له الخليفة المأمون أنصرف ولم يظهر له غضباً وأقبل على الفضل فقال له : ما ترى قال أرى أن تخرج هذا عن خراسان فلا خير في مقامه معنا فقال له أفلا أقتله . فقال له : يا أمير المؤمنين أنك قتلت بالأمس هرثمة وقدره في الناس قدره وأظهرت موته وقد تيقن الناس قتلك إياه وضربت عنق يحيى بن عامر حيراً وأمرت بحمل عبد الله بن مالك وضربته كما يضرب الصبيان وأتخوف أن قتلت هذا أن يكون لأهل خراسان في أمره حركة ولكنا نوجهه في عدة قليلة وتأمره بمحاربة أبن شكلة ونكتب إلى كل عامل يجتاز به يترك أزاحة علته وقلة الألتفات إليه (36) ويبدو أن هذه الحادثة وغيرها تدلل وبدون شك على حراجة موقف الخليفة المأمون والفضل بن سهل أزاء تعاظم قوة القادة العرب أزاء قضية وجود الخليفة المأمون خارج العاصمة بغداد . وفي هذه السنة سار عبد الملك بن صالح إلى الشام فلما بلغ أقام بها وأنفذ رسله وكتبه إلى رؤساء أجناد أهل الشام يجمع الرجال بها وأمداد محمد بهم لحرب طاهر بن الحسين قد تقدم ذكر سبب توجيه محمد أياه لذلك فذكر داود بن سليمان أنه لما قدم عبد الملك بن صالح الرقة أنفذ رسله وكتب إلى رؤساء أجناد الشام ووجوه الجزيرة فلم يبقى أحد ممن يرجى ويذكر بأسه وغناوة الألوعدة وبسط له في أمنه وأمنيته فقدموا عليه رئيساً بعد رئيس وجماعة بعد جماعة فكان لا يدخل عليه أحد إلا أجازه وخلع عليه وحمله فأتاه أهل الشأن : الزواقيل والأعراب من كل فج وأجتمعوا عنده حتى كثروا ثم أن بعض جند اهل خراسان نظر دابة كانت أخذت منه في وقعة سليمان بن ابي جعفر تحت بعض الزواقيل فتعلق بها فجرا الأمر بينهما إلى أن أختلفا وأجتمع جماعة من الزواقيل والجند فتلاحموا وأعان كل فريق منهم صاحبه وتلاطموا وتضاربوا بالأيدي ومشا بعض الأبناء إلى بعض فأجتمعوا إلى محمد بن أبي خالد فقالوا أنت شيخنا وفارسنا وقد ركب الزواقيل منا ما قد بلغك فأجمع أمرنا وإلا ستذلونا وطمعوا فينا وركبوا بمثل هذا في كل يوم فقال لا أدخل في شغب (37) ولا أشاهدكم على مثل الحالة فأستعد الأبناء وتهيئوا وأتوا الزواقيل وهم نائمون فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وذبحوهم في رحالهم وتنادى الزواقيل فركبوا خيولهم ولبسوا أسلحتهم ونشبت الحرب بينهم وبلغ ذلك عبد الملك بن صالح فوجه إليهم رسولاً يأمرهم بالكف ووضع السلاح فرموه بالحجارة ، واقتتلوا في يومهم ذلك قتالاً شديداً ، وأكثرت الأبناء القتل في اللزواقيل فأخبر عبد الملك بكثرة من قتل ـ وكان مريضاً مدنفا ـ فضرب جيده على يد ، ثم قال : واذلاه اتستضام العرب في دارها ومحلها وبلادها فغضب من كان أمسك عن الشر من الأبناء ، وتفاقم الأمر فيما بينهم ، وقام بأمر الأبناء الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ، وأصبح الزواقيل ، فأجتمعوا بالرقة ، وأجتمع الأبناء وأهل خراسان بالرافقة ، وقام رجل من أهل حمص ، فقال : أيها الناس ، والله ما أدري بأي سبب يتأمر الحسين بن علي علينا ، ويتولى هذا الأمر دوننا ! ماهو بأكبرنا سنناً ، ولا أكرمنا حسباً ولا أعظمنا منزلة وان فيئنا من لا يرضى بالدنيا ، ولا يقاد بالمخادعة (38).

حركة نصر بن شبث العقيلي :

قد كان للأحداث التي مرت على العاصمة بغداد ، وأدت إلى مقتل الخليفة الأمين كان لها الأثر الفعال لقيام العديد من أبناء القبائل العربية بشق عصا الطاعة عن دولة الخلافة وأعلانهم الصريح بأنهم أصبحوا خارجين عن هذه الدولة وكان نصر بن شبث العقيلي واحد من أبرز هؤلاء المغامرين الذي أستطاع أن يؤلف حوله الكثير من أبناء القبائل العربية وأعلان تمرده على سلطان الخليفة المأمون . (39)

وكانت هذه الثورات موجهة ضد النفوذ الفارسي لميل الخليفة المأمون إلى جانب الخراسانيين وقد أستطاع القائد طاهر بن الحسين تهدنة هذه القبائل بالحزم والشدة تارة وبالإصلاح تارة أخرى إذ رفع عن كاهلهم الكثير من الضرائب (40) .

يرى الدكتور فاروق عمر فوزي (41) أن نصر ثائر من أجل القبائل الشامية التي فقدت الأمتيازات المصدقة عليها من العصر الأموي أما أدعائه بأنه ثائر من أجل العرب الذي تبوأ العجم مراكزهم فقول مبالغ فيه ذلك لأن الدولة العباسية في عصرها الأول لم تقدم العجم على العرب الذين احتفظوا بمراكز القيادة في السياسة والأدارة والجيش ولكنها أشركت الموالي بهذه الوظائف والأمتيازات ، ولأن الدولة العباسية كانت تنظر إلى القبائل الشامية الموالية للأمويين نظرة حذر وشك ، فلم تقرب شيوخهم ولم تصطفيهم إلا نادراً ، ولم يكن هدف نصر العقيلي حيث ثار أسقاط الدولة العباسية ، بل جلب أنتباهها إلى أهمية القبائل الشامية وخطورتها وبالتالي نيل الحظوة عند الخليفة وقد أدرك الخليفة المأمون ذلك . ويضاف إلى ذلك تعد حركة

نصر بن شبث من ردود الفعل الأقليمية تجاه سياسة المأمون الخراسانية (42) لقد قوى أمر نصر بن شبث العقيلي بالجزيرة ، وأنتهب الأموال والتجارة فخرج أليه طاهر بن الحسين (43) وكان بأمكانه القضاء على الحركة . لولا أن طاهر لم يكن جادا في القضاء عليها . (44) فتشير المصادر أن الحسن بن سهل حين ندب طاهر القتال نصر بن شبث العقيلي تذمر من ذلك وقال (حاربت خليفة وسقت الخلافة إلى خليفة وأمر بمثل هذا وانما كان ينبغي أن توجه لمثل هذا قائد من قوادي) (45) ويبدو أن طاهر لم يرغب في محاربة نصر بن شبث وذلك لأنه يشعر ان آل سهل قد تمكنوا من العراق الذي يظن أنه أحق بالنفوذ فية (46) وعندما تعاظم نفوذ نصر بن شبث وعظم خطره ، ذهب أليه بعض شيعة الطالبيين ومنهم عبيد بن شعيب ، وأيوب بن يزيد فقالا له أيها الأمير فقد وترت بني العباس وقتلت رجالهم وأغلقت المغرب عنهم ، فلو بايعت خليفة لكان أقوى لك (47) قال من أي الناس قلا ترسل إلى بعض آل علي بن أبي طالب فتبايعه قال : أولي بني السوداوات ..... قالا فبعض بني أمية ، فقال ، أولي المدبرين أن المدبر لا يقبل أبداً ، فقالا : من أي الأحماس ، قال : في بني العباس وأن محاربتي أياهم محاماة عن العرب لأن بني العباس يقدمون عليهم العجم (48) ويبدو من هذا الكلام أن نصر بن شبث أنما خرج على العباسيين ليس لنقض الحكم العباسي ولكن دفاعاً عن العرب وحقوقهم . عندما أكمل عبد الله بن طاهر أستعداداته سار إلى قتال نصر بن شبث أذ أتخذ من مدينة الرقة قاعدة لأنطلاقه وباشر في العمليات العسكرية إذ أن نصر بن شبث سرعان ما بدأ يحقق أنتصارات على القوات العباسية مما دعا الخليفة المأمون إلى تغيير سياسته والاتجاه إلى سياسة المهادنة والأساليب الدبلوماسية لكسب ود وطاعة نصر بن شبث (49) . إذ أرسل الخليفة المأمون كتاباً إلى نصر بن شبث جاء فيه (أما بعد فأنك يا نصر قد عرفت الطاعة وعزها وبرد ظلها وطيب مرتعها .. وقد رأيت أذكارك وتبصيرك لما رجوت أن يكون لما أكتبه أليك موقع منك ، فأن الصدق صدق والباطل باطل ..لئن لم تكن للطاعة مراجعاً وبها خائفاً ولستواينا وختكم العاقبة.. وقد أعذر من أنذر والسلام (50) .

ويمكن من خلال تفحص هذه الرسالة بأن الخليفة المأمون حاول أن يغري نصر بن شبث وإضفاء الصبغة الشرعية التي لا تبيح القتال بين المسلمين ، وكذلك محاولة أقناع نصر للعدول عن حركة وأن الخلافة قادرة أذا أرادت أن تسحق تلك الحركة ويضاف إلى ذلك أن الخليفة المأمون أراده أن يبين لنصر بن شبث بأن غالبية المنضمين تحت لواء حركته أنما هم من الذين تم طردهم من قبائلهم لسوء صنيعهم وذلك من أجل أن لا يحاول نصر بن شبث أن يدنو بأفقه إلى الخلافة ويتجاوز طموحه حداً كبيراً إلا أن نصر بن شبث لم يعير أهمية لهذا الكتاب ، لذلك سار عبد الله بن طاهر لحرب نصر وكان معه ثلاثين ألف مقاتل وعندما علم نصر بن شيث بكثرة الجيش الذي سار لحربه لذلك رأى أن هذه الحرب لا جدوى منها لذلك طلب الأمان (51) على أن لا يطاء بساط الخليفة لكن المأمون رفض ذلك قائلاً لا أجيبه .

التقى الطرفان فاقتتلوا قتالاً شديداً في مدينة كيسوم ثم وقعت الهزيمة على طاهر بن الحسين وأصحابه وانهزموا من مدينة كيسوم إلى الرقة (52) .

لقد أدت هذه الانتصارات إلى أتساع نطاق الحركة إذ أنظمت أليها العديد من القبائل العربية أما طاهر بن الحسين فغادر الرقة متوجهاً إلى بغداد بسبب تمرد الجند عليه .

فقام الخليفة المأمون بتعيين يحيى بن معاذ لحرب نصر بن شبث إلا أنه توفي فعين مكانه أبنه أحمد عام 203 هـ . فعزله الخليفة (53) فقام بتعيين عبد الله بن طاهر لقتال نصر بن شبث وعقد لواء مكتوب عليه (يا منصور) وعطاه صلاحيات واسعة (54) دليلاً على أتساع نطاق الحركة بحيث أصبحت تشكل خطراً حقيقياً على الدولة العباسية إذ أن الخليفة المأمون كان يخشى أن تحتذوا أقاليم الدولة حذو هذه الحركة وتعلن العصيان على الدولة العباسية . والله لا أجيبه إلى هذا أبدا ، ولو اضطر الأمر إلى بيع قميصي حتى يطأ بساطي ، ولما علم نصر بذلك قال ويلي عليه هو لم يقوى على أربعمائة ضفدع تحت جناحه – يعني الزط – يقوى على حلية العرب (55) وأستمر القتال بعد ذلك وضيق عبد الله بن طاهر الخناق على نصر بن شيث لذلك أضطر إلى طلب الأمان فأعطاه وتحول من معسكره إلى الرقة وكان كتاب الأمان قد جاء فيه (أما بعد فأن الأعذار بالحق حجة الله المقرون بها النصر والأحتجاج بالعدل .... ولست تعدو أن تكون فيما لهجت به أمر ثلاثة : طالب بدين أو ملتمس دنيا أو متهور يطلب الغلبة ظلماً .... والسلام (56) . ويعتبر قبول نصر بالأمان بمثابة الأعلان الرسمي لنهاية الحركة التي أقلقت مضاجع الدولة العباسية في مرو وبعدها سار عبد الله بن طاهر وقدم مدينة كيسوم وخربها (57) وعلى الصعيد السياسي فقد كشفت الحركة أنفة العرب من النفوذ الفارسي . وأزاء هذا الوضع المرتبك.

حركة الشطار :

نشأ الشطار* إذ أن الحرب التي دارت بين الحسن بن سهل وبين محمد بن أبي خالد المروزي كل هذه الأحداث ودخول طاهر بن حسن إلى بغداد أدت إلى أضطراب الوضع الأمني في بغداد وظهور المفسدين واللصوص الذين أصبح لهم مناخ خصب سيما بعد غياب السلطة المركزية فقد ظهر الشطار فقد أشار الطبري إلى دورهم في قتال طاهر بن الحسين (58) ولقد وصلت الحالة في بغداد من سيطرة اللصوص بحيث قطعوا الطريق وأخذوا النساء والصبيان وكان يأخذون ولد الرجل وأهله فلا يقدر أن يمنعهم أحد وكانوا ينهبون القرى والمحلات بحيث أصبح الناس في بلاء عظيم (59) بحيث أصبح الناس لا يقدرون من الأمر في شيء ولا يقدرون على العيش وإزاء هذه الظروف فقد قام رجل يعرف بخالد الدريوش فدعا أهل محلته وجيرانه على أن يقفوا إلى جانبه في دعوته للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأجابوه لذلك (60) فضرب على أيدي الفساق والشطار فمنعهم وامتنعوا عليه فقاتلهم وضرب من أخذ من الفساق وحبسهم ودفعهم إلى السلطات إلا أنه كان لا يرى أن يغير على السلطان شيء (61) , ولقد أتاحت هذه الفرصة لكي تتحرك أحياء أخرى لأنقاذ الناس من هذه الظروف لذلك

أنبرى رجل من الحربية يقال له سهل بن سلامة الأنصاري من أهل خراسان ويكنى " أبا حلتم " فدعا الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بالكتاب والسنة وعلق على صدره مصحفاً وأمر أهل محلته فنهاهم وانتهوا ثم دعا الناس جميعاً وبني هاشم فأتاه خلق كثير فبايعه على القتال معه لمن خالفه وطاف في بغداد (62) . لقد أتاحت هذه الظروف المنصور بن المهدي وعيسى بن أبي خالد عندما لاحظ انكسار الشطار (63) ودخل المنصور بن أبراهيم بغداد في حين أن عيسى قد راسل الحسن بن سهل وطلب الأمان له وإلى أهل بغداد فأجابه إلى ذلك مقابل رزق ستة أشهر (64) فرضى أهل بغداد . ولقد أستمر الموقف في بغداد الذي دعا إليه بعض أهل بغداد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (65) إلى أن تم تعيين ابراهيم بن المهدي خليفة في بغداد بدلاً عن الخليفة المأمون لذلك أراد أن يثبت نفوذه في بغداد لذلك رأى أن يحد من نفوذ الداعية سهل بن سلامة لأنه كان يذكرهم بفعالهم القبيحة ويسميهم الفساق فقاتله أبراهيم بن المهدي ومن معه فقام بتوزيع الأموال عليه وأصحابه وجعلوا عليه العيون حتى أمسكوا به وأخذوه إلى السحاق بن الهادي فأخذ بالكلمة حتى قال أنما كانت دعوتي عباسية (66) فطلب منه أن يخرج إلى الناس ويخبرهم بأنه دعاهم إلى الباطل ولكنه رفض فأخذ إلى إبراهيم بن المهدي في المدائن فحبس وذيع أنه قد مات لئلا يخرجه الناس وعند قدوم الخليفة المأمون إلى بغداد عفا عنه .

موقف أهل بغداد :

لقد كان للأحداث التي مرت أثر واضح في أن يتخذ أهل بغداد موقفاً واضحاً فلم يكونوا بمعزل عن هذه الأحداث فقد كانت تتأثر بهم ومن أبرزها ما قام به المأمون من تعيين الحسن بن سهل مكان طاهر بن الحسين(67) وكذلك ما كان لسياسية الأخير من دور مؤثر في تأجيج مواقف بني هاشم وأهل بغداد ويضاف إلى ذلك ما تناقلته الألسن من أن الفضل بن سهل قد غلب على أمر المأمون وأنزله قصراً أو حجبه عن أهل بيته ، لذلك غضب أهل بغداد وثاروا ضد الحسن بن سهل (68) ويضاف إلى ذلك ما قام به الخليفة المأمون من قتل القائد العربي الكبير هرثمة بن أعين وما كان له من نفوذ وسمعة جيدة داخل البيت العباسي (69) . وكذلك محاولة الخليفة المأمون نقل الخلافة إلى البيت العلوي إذ أنه أرسل إلى علي الرضا بن موسى وقام بتزويجه أبنته أم الحبيب وكذلك أعطاءه ولاية العهد وكتب بذلك كتب ووزعها على الأمصار . كان لهذه الأحداث وغيرها دور مؤثر في أن ينهض أهل بغداد لمحاولة أسترداد نفوذهم إذ أن بغداد مدينة عباسية وكان أهلها ينعمون بالعطاءات من الخلفاء العباسيين وكذلك فأن بني العباس رفضوا أن تنتقل الخلافة إلى العلويين وذلك لأنهم رأوا في ذلك أنتقال الخلافة إلى الفرس لأن المتصرف في هذه الأمور جميعاً هو الفضل بن سهل وكذلك أحتجابه الخليفة المأمون في مرو لذلك قدر أهل بغداد في سنة 201 هـ تعيين منصور أبن المهدي على الخلافة فأبى ذلك فأراده على الأمر عليهم ، على أن يدعو للمأمون بالخلافة وقالوا لن نرضى بالمجوسي أبن المجوسي يعني الحسن أبن سهل فأجابهم إلى ذلك المنصور وسمي بالمرتضى . (70) . لكنه رفض ، ثم قاموا بمبايعة أبراهيم أبن المهدي وعينوه خليفة عليهم ولقبوه بلقب المبارك ، فقام أبراهيم أبن المهدي بمحاربة الحسن بن سهل وقد بعث الحسن بن سهل علي بن هاشم ومحمد بن أبي خالد وقواده حتى دخلوا بغداد ليلاً فقاتلهم أبراهيم بن المهدي ومن معهُ ثلاثة أيام (71) وكان القائم بأمر أهل بغداد محمد بن أبي خالد وذلك لأن علي بن هشام وغيره من القادة قد وقع بينهم خلاف فغضب محمد وتحول إلى أهل بغداد (72) وكان علي بن هشام والي بغداد بأمر من الحسن بن سهل قد ماطل في دفع أرزاق الجند ووعدهم ولم يعطيهم وفي رواية أخرى قد حدث بينهم قتال شديد جرح فيها محمد حتى مات (73) فقام مكانه أبنه عيسى وقال بنو هاشم لا نرضى الحسن بن سهل وعندما رأى الأخير تأييد أهل بغداد لعيسى بن محمد بن أبي خالد علم بأنه لا طاقة له بقتاله ، بعث أليه وصاهره وأعطاه مبلغ من المال قدره مائة ألف دينار مع أعطاءه الأمان هو وأهل بيته وأهل بغداد وولاه على النواحي فوافق على ذلك فكتب إلى أهل بغداد يقول إني مشغول عن الحرب لجباية الخراج (74) ويلاحظ أن الحسن بن سهل قد نجح في كسب عيسى بن محمد إلى جانبه وقد أستمر أهل بغداد في خلع الخليفة المأمون والبيعة لإبراهيم بن المهدي أما عن الخليفة المأمون فيكاد يتفق المؤرخون على أن الفضل بن سهل كان يعتمد على أخفاء هذه الأخبار عنه وكان يقوم بمعاقبة كل من يحاول اطلاع المأمون على هذه وتشير الروايات بأن الشخص الوحيد الذي أستطاع أن يخبر الخليفة المأمون عن هذه الأحداث هو ولي عهده علي بن موسى الرضا عن حقيقة الأحداث التي كانت تجري في العراق أما الخليفة المأمون فقد ضل يراقب ردود الفعل وينظر إلى رغبة قادته الملحة في العودة إلى بغداد (75) وضعف وحراجة موقف الفضل بن سهل وأعوانه إلى حد أنه بدأ ينظر إليه بعين الريبة والاتهام ونظرة أهل بغداد إلى إقامة الخليفة بينهم وإلى نهاية الفوضى التي عموا بها وخوف بنو العباس من انتقال الخلافة عنهم خوفاً أنساهم مقتل الخليفة الأمين لذا فأن هذه الأحداث وغيرها أسهمت وبشكل مباشر في تعجيل القرار الذي أتخذه الخليفة المأمون في العودة من مرو إلى بغداد (76) وفي هذه اللحظات الحرجة تقدم الفضل بن سهل بنصيحة إلى الخليفة المأمون بالعدول عن الرحيل ويعرض عليه موانع ذلك ويذكره بقتل أخيه الخليفة الأمين ومعادة أهل بغداد له والبيعة لعلي بن موسى وإزالة الخلافة عن بني العباس وتغيير قلوبهم له ولكن الخليفة المأمون أعرض جانباً عن نصائح وزيره وطلب منه أن يستعد للرحيل معه إلى بغداد ، فلما رأى الفضل بن سهل من عزم الخليفة المأمون في الرحيل إلى بغداد أعتذر عن المسير وقال " يا أمير المؤمنين أن ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامة والناس يلوموني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا ، ولا آمن السعاة والحساد وأهل البغي أن يسعوا بي ، فدعني أخلفك بخراسان (77) فلم يوافقه الخليفة المأمون وأعلمه عدم أستغناه عنه وليس من هناك إلا لثقة الخليفة المأمون لناصح أن هذه الحادثة التدل وبشكل لا يقبل الجدل على حالة الضعف وقلة الحيلة التي وصل أليها الحسن بن سهل وكذلك القوة و العزم الذي أصبح لدى الخليفة المأمون وقراره الحازم في العودة إلى بغداد (78) . أزاء هذه الأحداث التي أدت إلى غياب المأمون عن بغداد وأنتشار الفوضى فقد

أجمع الخليفة المأمون على العودة إلى بغداد مدينة آباءه وأجداده وكذلك الحيلولة دون استمرار الفوضى في بغداد التي انعكس سلبا على باقي أقاليم الدولة العربية الأسلامية سيما بعد أن لمس الخليفة المأمون الرغبة الملحة فدعى قواده في الرجوع إلى بغداد وكذلك موقف الضعف الذي أصبح عليه الفضل بن سهل ونحن لسنا بصدد البحث في أسباب موت على الرضا والفضل بن سهل ولكن ما يهمنا هو أنعكاس ذلك على بغداد موضوع الدراسة في خضم هذه الظروف فقد قرر الخليفة المأمون الرجوع إلى بغداد وعند رحيل المأمون من مرو فما أن وصل إلى سرخس وقتل الفضل بن سهل وتهم الخليفة المأمون بقتله (79) وواصل المأمون سيره إلى أن بلغ مدينة طوس مات علي بن موسى وأختلف المؤرخون في قتله (80) ووصل الخليفة المأمون إلى بغداد بدون الفضل بن سهل ولا علي بن موسى فخرج أهل بغداد لأستقبال الخليفة المأمون وفي هذه الأثناء أختفى أبراهيم أبن المهدي ولقد أفاض المؤرخين في وصف حرارة هذا اللقاء سيما أن أهل بغداد قد أسترجعوا مكانتهم ومسترجعين لبغداد مكانتها وقد وصف أبن الطيفور هذا اللقاء قائلاً (جعل الله قدومك يا أمير المؤمنين مفتاح رحمة لك ولمن قدمت عليه من رعيتك فقد أشرقت البلاد حين حللت بها وأنس الله بقدومك أهلها ونصبت رعية اليك أعيها ومدت إلى الله قيل لك أيديها لتصيب من مقدمك عدلاً يحيها ومن نيل يديك فضلاً يغنيها) (81) .

وهكذا سكنت الفتنة وأستقر الوضع في بغداد بعد أن تمكن أهل بغداد بعد عناء كبير من إعادة الخلافة إلى بغداد ليبقى الى الأبد فيها سرير الخلافة العباسية .

الخاتمة

يبين هذا العرض حالة الفوضى التي مرت بها بغداد سيما بوصف الفتنة التي دارت بين الأخوين الأمين والمأمون وخاصة بعد أن ترك المأمون عاصمة آباءه وأجداده بغداد وبقاءه في خراسان وما أشيع من أستبداد الفضل بن سهل في أدارة شؤون الدولة ومحاولة أخراج العاصمة عن بغداد ونقلها إلى مرو لا بل أنه ذهب إلى أكثر من ذلك إلى محاولة نقل الخلافة من البيت العباسي إلى البيت العلوي عندما أغرى المأمون بالتنازل عن ولاية العهد إلى علي بن موسى الرضا والمقاومة التي أبداها أهل بغداد للتصدي لهذه التطلعات وما تحملوه في سبيل أسترجاع سرير الخلافة إلى مدينتهم وما مر على المدينة من ظروف صعبة خاصة عندما سيطر المفسدون على رقاب الناس ويضاف إلى ذلك ظهور التيار العربي لمجابهة هذه التطلعات الفارسية المتمثلة بحركة أبو السرايا ونصر بن شبث العقيلي وكل هذه الأحداث التي أدت إلى أن يتخذ المأمون قراره الصائب في العودة إلى بغداد دار الخلافة العباسية .

الهوامش

(1) الدوري عبد العزيز ، العصر العباسي الأول ، بغداد ، 1944 م ، ص212 , طقوش محمد سهيل , الدولة العباسية , ط7 , دار النفائس , بيروت , 1429هـ , 2008م , ص122 .

* أبو السرايا : وهو السري بن منصور وكان يذكر أنه من ولد هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود بن عامر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وقيل من بني تميم في الجزيرة ، الطبري , محمد بن جرير(ت 310 هـ) , تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم ، مصر ، 1970 / 1979 م ، ج 8 ، ص 528 ، أبن الجوزي , عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ) ، المنتظم في تأريخ الملوك والأمم ، ط1 / بيروت , 1328هـ , ج10 , ص44 .

(2) ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ) , العبر في ديوان المبتدأ والخبر دار الكتاب البناني , بيروت , 1977م , ج7 , ص514 .

* أبن طباطبا ، هو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) . البلاذري , أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ) ، أنساب الأشراف , القاهرة , جامعة الدول العربية , 1959 , ج 3 ، ص 140 . المسعودي , أبو الحسن علي بن الحسين (ت346) , التنبية والأشراف , دار الصاوي للطباعة والنشر , القاهرة , 1938 ،ص230.

(3) الأصفهاني , أبو الفرج (ت356هـ) , مقاتل الطالبين , ط1 , تحقيق أحمد صقر , دار الكتاب العربي , بغداد , 1426هـ , 2005م , ص345 .

(4) أبن خلدون ، العبر في ديوان المبتدأ والخبر ، ج 7 ، ص 514 .

(5) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 528 . أبن كثير , إسماعيل بن عمر ، (ت 774 هـ) ، البداية والنهاية , بيروت ، ج 10 ، ص 244 .

(6) الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص 525 .

(7) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 528 .

(8) م . ن , ج8 , ص529 , مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ،مكتبة المثنى سنة 1969 م ، ج 3 ، ص 366

(9) أبن الأثير , عز الدين أبو الحسن أبي الكرم (ت 630هـ) ،الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت 1978 م . ج6، ص 112.

(10) الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص 525 .

(11) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 3 ، ص 266. الأزدي , يزيد بن محمد بن أياس بن القاسم (ت 334 هـ) تاريخ الموصل تحقيق علي حيبة , القاهرة , 1967 م , ص325 .

(12) الأصفهاني , مقاتل الطالبين , ص532 .

(13) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , القاهرة , 1990 م , ج4, ص26-27 .

(14) مجهول , عيون الحدائق , ج3 , ص326 .

(15) الأصفهاني , مقاتل الطالبين , ص534.

(16) الطبري , تاريخ الرسل , ج8 , ص530 .

(17) ابن كثير , البداية والنهاية , ج10 , ص244 .

(18) الطبري , تاريخ الرسل , ج8 , ص530 . ابن كثير , البداية والنهاية , ج10 , ص244 .

(19) مجهول , عيون الحدائق , ج3 , ص326 .

(20) الطبري , تاريخ الرسل , ج8 , ص531 . ا

(21) ابن كثير , البداية والنهاية , ج10 , ص244 .

(22) أبن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج 6 ، ص 113 .

(23) اليعقوبي , أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر ، (ت 284 هـ / 897 م)، تاريخ اليعقوبي تحقيق هوشيما ، مطبعة فيربل ، لندن ، 1883 م ، دار صادر بيروت 1960 م ، ج 3 ، ص 183 . الطبري ، تاريخ الرسل ج 8 ، ص 535 .

(24) اليعقوبي ، تاريخ ، ج 3 ، ص 182 . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 3 ، ص 206 . أبن الأثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 114 .

(25) الطبري ، تاريخ الرسل ج 8 ، ص542 .

(26) الطبري ، تاريخ الرسل ج 8 ، ص543 , ، أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص246 . الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن

عثمان (ت774هـ) , العبر في خبر من غبر , تحقيق صلاح الدين المنجد , الكويت , 1960 م , ج1 , ص332 .
(27) الطبري , تاريخ الرسل , ج8 , ص543 . الذهبي , العبر , ج1 , ص332 .
(28) الجهشياري , أبو عبد الله محمد ابن عبدوس (ت 331) , الوزراء والكتاب , تحقيق , مصطفى السقا وابراهيم البياري , القاهرة , 1357 هـ , 1938 م , ص318 .
(29) الطبري , تاريخ الرسل , ج8 , ص527 .
(30) ابن كثير , البداية والنهاية , ج10 , ص244 .
(31) الطبري , تاريخ الرسل , ج8 , ص527 .
(32) فوزي ، فاروق عمر ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العباسة , القاهرة , المنصورة (لات) , ج 1 ، ص 108 .
(33) الذهبي , العبر , ج5 , ص332 , الخضري , محمد بك , محاضرات في تاريخ الأمم الاسلامية , بغداد , المكتبة التجارية , 1970 م , ص88 .
(34) الجهشياوي , الوزراء والكتاب , ص332 .
(35) م , ن , ص256 .
(36) الطبري , تاريخ الرسل , ج8 , ص425 .
(37) الذهبي , العبر , ج5 , ص335 .
(38) الطبري , تاريخ الرسل , ج5 , ص425 .
(39) حسن ابراهيم حسن , تاريخ الاسلام , ط7 , مكتبة النهضة المصرية , 1964م , ج1 , ص69 .
(40) العبادي أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1972 م , ص 107 .
(41) نصر بن شبث العقيلي ، مجلة العرب ، العدد السابع ، السنة الخامسة ، آذار ، دار اليمامة , الرياض ، 1971 م ، ص606-607.
(42) فوزي , الخلافة العباسية , ص197-201 .
(43) ابن أعثم الكوفي (ت 314 هـ) , الفتوح ، ط1 ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ،1969 م ، ج 8 ، ص 313 .
(44) الرفاعي , أحمد ، عصر المأمون ، ط 3 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة , 1346 هـ ،1928 م , ج 1 ، ص 273 ، فوزي ، نصر بن شبث ، مجلة العرب ، العدد السابع ، ص 603 -604 .
(45) الطبري , تاريخ , ج8 , ص580 .
(46) الرفاعي ، عصر المأمون ، ص 273 ، فوزي ، نصر بن شبث ، العدد السابع ، ص 603 .
(47) الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص334 ، أبن خلدون ، العبر ، ج 3 ، ص 513 .
(48) كرد علي محمد ، الإدارة الإسلامية في عز العرب ، مطبعة مصر ، القاهرة ، 1934 م ، ص 151 .
(49) أبن طيفور , أحمد بن أبي طاهر (ت , 280 هـ) ،تاريخ بغداد , تصحيح , محمد بن ابراهيم الكوثري , 1368هـ , 1949 م , ص10 .
(50) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 599 -600 .
(51) أبن أعثم ، الفتوح ، ج 8 ، ص 315 .
(52) م . ن ، ج 8 ، ص 313 .
(53) م . ن , ج8 , ص314 .
(54) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 581 .
(55) اليعقوبي , تاريخ , ج3 , ص191 , ابن طيفور , بغداد , ص25
(56) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 599
(57) م . ن ، ج8 , ص 600 .
(58) ابن اعثم , الفتوح , ج8 , ص315 .
* الشطار : الرجل الواسع الحيلة والدهاء الذي أبعد عن أهله واقترب من الله بالطاعة وأتخذ من التلصص القائم على الفتوة أسلوب لمقاومة القهر الأجتماعي والسياسي بالقوة . البري،تاريخ الرسل ،ج 8،ص552.ابن الاثير ،الكامل،ج6 ،ص120.
(59) أبن مسكويه أبو علي بن محمد بن يعقوب (ت 421) ، تجارب الأمم وعواقب الهمم ، بغداد , 1871م , ج 6 ، ص 434 , أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص247 .
(60) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 552 . ابن خلدون , العبر , ج6 , ص525.
(61) ابن الأثير , الكامل , ج6 , ص120 .
(62) الطبري , تاريخ الرسل , ج8 , ص553 .
(63) ابن الأثير , الكامل , ج6 , ص421 . ابن خلدون , العبر , ج3 , ص526 .
(64) الطبري , تاريخ الرسل , ج8 , ص553 .
(65) ابن الأثير , الكامل , ج8 , ص122 . ابن خلدون , العبر , ج3 , ص526 .
(66) الطبري , تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 552 , ابن الأثير , الكامل , ج6 , ص120. أبن الأثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 128 . ابن الفقيه , أبو بكر محمد بن محمد الهمذاني , بغداد مدينة السلام , ط1 , دار الطليعة للطباعة والنشر , باريس (لا ت) , ص158 . الأزدي , تاريخ الموصل , ص341 .
(67) اليعقوبي , تاريخ , ج3 , ص143 . الطبري , تاريخ الرسل , ج8 , ص515 . ابن كثير , البداية والنهاية , ج10 , ص246 .
(68) الطبري , تاريخ الرسل , ج8 , ص527 .
(69) مسكويه , تجارب الأمم , ج6 , ص429 .
(70) م . ن . ج6 , ص429 .
(71) الطبري , تاريخ الرسل , ج8 , ص524 .
(72) أبن مسكويه ، تجارب الأمم ، ج 6 ، ص 430 . أبن خلدون ، العبر ، ج 3 ، ص430 .
(73) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 246 .
(74) الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص 341 .
(75) االطبري ، تاريخ الرسل ، ج1 ، ص524 .
(76) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 544 . أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص 246 .
(77) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج6 ، ص 430 . أبن خلدون ، العبر ، ج 3 ، ص532.
(78) الطبري , تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 544 ، مسكويه ، تجارب الأمم , ج 6 ، ص 430 . أبن الأثير , الكامل , ج10 ، ص 246 . فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية , ص122 .
(79) المسعودي , مروج الذهب , ج 4 , ص 28 .
(80) اليعقوبي , تاريخ , ج3 , ص453 .
(81) تاريخ بغداد , ص10-12 .